44 - أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان ا ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا .

- 45 - ولو يؤاخذ ا الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن ا كان بعباده بصيرا .

يقول تعالى : قل يا محد لهؤلاء المكذبين بما جئتهم به من الرسالة سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين كذبوا الرسل كيف دمر ا عليهم فخلت منهم منازلهم وسلبوا ما كانوا فيه من النعيم بعد كمال القوة وكثرة العدد والعدد وكثرة الأموال والأولاد فما أغنى ذلك شيئا ولا دفع عنهم من عذاب ا من شيء لأنه تعالى لا يعجزه شيء في السماوات والأرض { إنه كان عليما قديرا } أي عليم بجميع الكائنات قدير على مجموعها ثم قال تعالى : { ولو يؤاخذ ا الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة } أي لو آخذهم بجميع ذنوبهم لأهلك جميع أهل السماوات والأرض وما يملكونه من دواب وأرزاق قال سعيد بن جبير والسدي في قوله تعالى : { ما ترك على ظهرها من دابة } أي لما سقاهم المطر فماتت جميع الدواب { ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى } أي ولكن ينظرهم إلى يوم القيامة فيحاسبهم يومئذ ويوفي كل عامل بعمله فيجازي بالثواب أهل الطاعة وبالعقاب أهل المعصية ولهذا قال تبارك وتعالى : { فإذا جاء أجلهم فإن ا كان بعباده بصيرا }